**وظائف التصوير**

يرتبط النتاج الفنيّ بحاجة المنشئ لإشباع قضايا يشترك فيها مع المتلقّي، فيثير تلك القضايا مُسخَّراً أرقی سبل التعبير لجذب المتلقّي. ويُعدّ التصوير الفنيّ ركيزةً مهمّة من ركائز التأثير؛ لما يقدّمه من وظائف متنوّعة داخل النصّ.

**برأيكم ما هي الوظائف التي يؤدّيها التصوير؟**

**الوظيفة النفسيّة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| التأثير النفسي | مثال | توضيح المثال |

يسعى منشىء النصّ الفنيّ إلى التأثير في نفوس السامعين، بل فاعليّة التصوير وقوّته قائمةٌ على أساس إثارته عواطف المتلقّي ومدى استجابته، وهي بذلك تشكّل "القوى المحرّكة للعواطف".

.......................................

فيديو

**..........................................**

الدلالة المركزيّة للخطاب هي التهيئة النفسيّة للمعركة، من خلال الدعوة إلى بذل المهج، وهذا يدلّ على أنموذجٍ فريدٍ من قادة المعارك؛ إذ القادة عادةً يستبعدون الموت في خطاباتهم، ويرغّبون بالفتح والسلطان. ولكنّ الإمام (ع) كان يُعدّ المخاطبين نفسيًّا للتضحية القائمة على الوعي والبصيرةٍ.

**الوظيفة العقليّة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الإقناع والاستمالة | مثال | توضيح المثال |

الوظيفة العقليّة تُعنى ب"الاستدلال العقليّ على إبطال الباطل، وإبراز الحق، ودفع الشبهة، وإقامة الدليل وإدلاء الحجّة"، وبهذا توقظ الصورة العقل وتخاطبه بسبلٍ شتّی، وتجذب انتباهه إلى الكون ليتأمّل ويتدبّر.

والنّص الخطابيّ من النصوص الفنيّة التي تعتمد على الإقناع والاستمالة؛ وهذا متوقّفٌ على قدرة الخطيب على نسج الأدلّة والبراهين.

..............................

ورد في خطبة الإمام عليّ بن الحسين (ع) في الشام: **"... فَمَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي أَنْبَاْتُهُ بِحَسَبِي وَنَسَبِي، أنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمنَى، أنَا ابْنُ زَمْزَمَ والصفا، أنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الزَكَاةَ بِأَطرَافِ الرِدَاءِ، أنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ ائتَزَرَ وارتَدَى، أنَا ابنُ خَيرِ مَنْ انتَعَلَ واحْتَفَى، أَنَا ابْنُ خَيرِ مَنْ طَافَ وَسَعَى...".**

**..................................................**

سجّلت لنا التواريخ أنّ أغلب أهل الشام خفيت عليهم حقيقة ما جرى في كربلاء. ولذا لجأ الإمام (ع) في بداية خطابه للتعريف بنسبه؛ وذلك من خلال حشد الصور الكنائيّة ذات الإيقاع المنظّمن والأسلوب القائم على الحقائق الصحيحة والبراهين الصادقة، وهذا ما مكّنه من التأثير في السامعين، فجعلهم يفكّرون ويعلّلون ويستنبطون، ومن ثَمَّ يقتنعون.

**الوظيفة الاجتماعيّة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إصلاح المجتمع | مثال | توضيح المثال |

في الجانب الاجتماعيّ، يعمد المبدع إلى ترك بصماته المؤثّرة في المجتمع من خلال إنتاجه الفنيّ، وعلى وفق رؤيته.

وقد استمدّ خطباء النهضة الحسينيّة رؤيتهم من تعاليم الدين الإسلاميّ المتجسّدة في القرآن الكريم والحديث النبويّ سعيًا منهم لإصلاح النفس والأمّة.

..........................................

جاء في خطبة السيّدة زينب (ع): **"يَا أَهلَ الكُوفَة، يَا أَهلَ الخَتْرِ وَالخَذْلِ، أَلَا فَلَا رَقَأتِ العَبْرَةُ وَلَا هَدَأتِ الرَنَّةُ، إِنَّمَا مَثَلُكَم كَمَثَلِ الّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا بَعْدَ قُوَّةٍ أنكَاثًا، تَتَّخِذُونَ إيمَانَكُم دَخْلًا بَيْنَكُم، أَلَا وَهَل فِيكُم إلَّا الصَلِفُ والشنِفُ، وَمَلْقُ الإمَاءِ وَغَمزُ الأعدَاءِ...".**

**.............................**

شخّصت السيّدة زينب (ع) في خطابها مجموعةً من الصفات الرذيلة والظواهر الانحرافيّة في حياة ذلك المجتمع من قبيل: الختر[[1]](#footnote-1)،الخذل[[2]](#footnote-2)، الصلف[[3]](#footnote-3)، الشنف[[4]](#footnote-4)، ملق الإماء[[5]](#footnote-5)، غمز الأعداء[[6]](#footnote-6).

وتمّ تقديم هذه الصفات من خلال الصورة التشبيهيّة؛ لأنّ الضعف الذي اعتراهم ساعة الحسم جعل موقفهم يمثّل خترًا وغدرًا وخذلانًا.

**تطبيق عمليّ**

**عمل مجموعات**

**3 بطاقات نشاط**

**المجموعة الأولى: الوظيفة النفسيّة**

**المجموعة الثانية: الوظيفة العقليّة**

**المجموعة الثالثة: الوظيفة الاجتماعيّة**

**مسك الختام**

**(مقطع من دعاء الإمام الحسين يوم عرفة)**

1. وهو الخداع والمراوغة. [↑](#footnote-ref-1)
2. : ترك الوفاء ونقض العهد. [↑](#footnote-ref-2)
3. : وهو ادّعاء الإنسان ما ليس فيه تكبّرًا. [↑](#footnote-ref-3)
4. وهو البغض بغير وجه حقّ. [↑](#footnote-ref-4)
5. وهو أن يعطي الإنسان بلسانه ما ليس في قلبه، وهو نوعٌ من النفاق الاجتماعيّ. [↑](#footnote-ref-5)
6. وهو الطعن والعيب، وأشدّ ما يكون الطعن إذا كان عن عداوة. [↑](#footnote-ref-6)